

تفسير جزء عم | 11-سورة الطارق | الشيخ محمد محمود

الشنقيطي

محمد محمود الشنقيطي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على افضل المرسلين. خاتم النبيين وعلى الله واصحابه اجمعين. ومن

تتبع باحسان الى يوم الدين. نبدأ بعون الله تعالى وتوفيقه الدرس الحادي عشر من التعليق على جزء عم. يقول الله - 00:00:02

على بسم الله الرحمن الرحيم والسماء والطارق وما ادرك ما الطارق ان النجم الثاقب اي كل نفس لما عليها حافظ. او لما عليها قراءة

تانية متواترة قال المؤلف رحمة الله تعالى والسماء والطارق هذا قسم - 00:00:22

بالسماء وبالنجم. والسماء معروفة هي السقف المحفوظ المقابل للارض. تطلق في كلام بالعربي على هذا المعنى وتطلق ايضا كذلك في

كلام العربي على المطر. وتطلق ايضا كذلك على كل ما اضلك فكل - 00:00:52

ما اضلك فهو سماء لك. والطارق اصله الذي يترك اي يأتي ليلا من يطرق عليك ليلا يسمى طارق. والمراد به هنا النجم لانه فسر به. قال

اصله كل ات ليلا ومنه النجوم لطلاوعها ليلة. النجوم لا تزاعي - 00:01:12

بان الشمس تحججها في النهار. فهي تطلع ليلا ونهارا لكنها لا ترى في النهار ان الشمس تحججها. قال النابغة فانك شمس والملوك كواكب

اذا طلعت لم يbedo منهن ده كوكبه الشمس اذا طلعت لم يbedo كوكب من الكواكب فانك شمس والملوك كواكب اذا طلعت لم يbedo -

00:01:42

انهن كوكب فلما كانت لا ترى الا ليلا كانت كأنها تطرق اي تأتي ليلا فسميت سمي النجم الطريقة قال وما ادرك اعلمك ما الطارق مبتدأ

وخبر في محل المفعول اللي قادرة. آآ ادرأ ما ادرك هذا الفعل ينصب - 00:02:12

مفعولين فمفعوله الاول هو الكاف والمفعول الثاني هو الجملة ما الطارق وما مبتدون. وخبره الطارق. ويصح الابتداء بما. لأن اسماء

الاستفهام لها من العموم ما يجعلها مفيدة اذا ابتدى بها وان كانت نكرة. والعكس ايضا يمكن ان تكون الطارقة ان يكون الطارق -

00:02:42

مبتدأ وما هي الخبر وقد تقدم الخبر وجوبا لأن اسماء الاستفهام لها صدر الكلام. اسماء الاستفهام اه صدرو الكلام فاسمعوا الاستفهام

الادوات التي لها صدر للاستفهام صدر الكلام على العموم لا يعمل فيها عامل متقدم عليها - 00:03:12

قال وما بعدها ماء فالاولى خبرها وفيه تعظيم للشأن الطارق يعني هذا سؤاله ما ادرك ما الطارق فيه تعظيم لشأن الطارق المفسر

بالنجم. النجم اه في كلام العرب اه يطلق على واحد النجوم كما هو معلوم. ولكنه ايضا - 00:03:32

عالم بالغلبة على الثريا. فالمعليان محتملان. يمكن ان يراد النجم المعهود الذي يسمى مع النجمة. الاسم المحلي قال قد يصير علما

بالغلبة. نحن الان للبيت يتبع الى الكعبة. مع ان المدينة عن البيت آآ لكل آآ يعني آآ - 00:04:02

كل غرفة تسمى بيتي. المدينة غلت على مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم. ايضا كذلك العقبة وغلبة العقبة منى قال ابن مالك

رحمه الله تعالى وقد يصير على من بالغلبة مضاف او مصحوب كالعقبة. كذلك النجم ايضا - 00:04:32

غلبة اصبح علما بالغلبة على الثريا. هذا يمكنه ان يكونه المراد ويمكنه ان يكون ان تكون الجنسية اي النجم من حيث جنس النجم من

حيث يشمل كل نجم. الثاقب اي المضي كأنه يتقدب يحدث - 00:04:52

ثقبا في الليل باضاعته. لأن الليلة مظلم الليل مظلم. فينفذ فيه ضوء من النجم فيكون ذلك الضوء كالثقب فليس ذلك سمي وصف

بالشوق قال لثقبه الظلام بضوئه. وجواب القسم ان كل نفس لما عليها هذا - [00:05:12](#)

والسماء والطارق هذا قسم. ما هو جواب القسم؟ ان كل نفس لا ما عليها حفظ. والآلية فيها قراءتان. ان كل نفس لا ما عليها حافظ بالتحفيف ان كل نفس لما عليها حافظ بالتشديد - [00:05:42](#)

تقدير الادوات هنا مختلف. اذا قلنا ان كل نفس لما عليها حافظ بالتحفيف ان هنا تكون مخففة من التقدير ان كل نفس للذى عليها حال. واذا قلنا ان كل نفس لما ان هنا تكون نافية. لما - [00:06:02](#)

انا الا اي ما كل نفس الا عليها حافظ. قال بتحفيف ماء زى زيدة وان مخففة من الثقيل. واسمها محنوف آان ان اذا خفت فانها يحذف وهو اسمه هو اخبروه آعنها ذلك قال ويقل عملها قال ابن مالك وخففت ان فقل العمل وتلزم اللام اذا مات - [00:06:32](#) تهمل لا بد من اللام في خبرها حينئذ. اي انه اللام طريقتها اللام الفارقة هي اللام التي تدخل في خبر ان المخففة. ومعناه تكمنها غارقة انها فارقة بين ان النافية وان المخففة منها - [00:07:02](#)

ثقلا ان تستعملوا في الكلام العربي على وجوه وتارة ان تكونوا حرب شرط وتارة تكون مخففة من الثقيل كده وتارة تكون سائدة. وتارة تكون نافية. اذا هذه اربعة قالت لها كقول الله تعالى ان يدعون من دونه الا انانا - [00:07:32](#)

وان يدعون الا شيطانا مريدا لعن الله. المعنى ما يدعون من دونه الا انانا ما يدعون من دون فان هنا نافية. وتارة تكون حرف شرطا تمسك حسنة توسيعها. ان تمسكم هذه شرطية حرف شرط. وتارة تكون - [00:08:02](#)

مخففة من الثقيلة اصلها ان فخففت. يمكن يمثلها هنا بهذا المثال على قراءة التحفيف ان كل نفس لما عليها حافظ اي انه كل نفس. وهذه اللام لما فارقة بين والاثبات. اي تفرق بين ان النافية وبين ان - [00:08:32](#)

مخففة من الثقيلة. قال ابن مالك في الالفية وخففت ان فقل العمل وتلزم اللام اذا ما تهمل تلزم اللام اذا ما تعمله هذه اللام تسمى فارقة بين النفي والاثبات. قال والله مفارقة. وقرأت بتشديدها اي بتشديد - [00:09:02](#)

اما فان نافية. ولما هنا بمعنى الا وهو استعمال قليل لان نحاته لم يذكروا لما في ادوات الاستثناء. لكن القراءة صحيحة بذلك وقد آا فسر الائمة لما هنا في قراءة - [00:09:22](#)

بانها بمعنى الا. قالوا ان لما هنا بمعنى الا والحافظ من الملائكة يحفظ عملها من خير وشر المراد بالحافظ هنا الملائكة والملائكة الموكلون بالانسان ومنهم الموكل بحفظه ومنهم الموكل بكتابة عمله. ومنهم الموكل بكتابة رزقه - [00:09:42](#)

الملائكة حفظة. فلينظر الانسان مما خلق. هذا هذه الصورة مكية وهي خطاب لاهل مكة الذين ينكرون البعث. ومن الادلة التي استفاضة في القرآن الكريم على اثبات البعث في اقامة الحجة على المشركين من اهل مكة الذين ينكرون البعث - [00:10:22](#)

النشأة الاولى خلق الانسان الاول. فالله سبحانه وتعالى خلق الانسان من طين. ثم بعد ذلك خلقه من ماء مهين فإذا كان الله سبحانه وتعالى قد خلق الإنسان في هذه الأطوار - [00:10:52](#)

اه اعادته وخلقها ثانية يوم القيمة اهون عليه وضرب لنا مثلا ونسي خلقه. نسيت ان الله سبحانه وتعالى خلقك خلق جنس الانسان من طين وهو ادم عليه السلام ثم خلق اولاده بعد ذلك من نطفة من ماء مهين - [00:11:06](#)

فلينظر الانسان المراد هنا النظر القلبي اي الاعتبار التفكير ليفكر الانسان ليعتبر الانسان مما خلق؟ من اي شيء خلق؟ من نطفة خلقه فقدرها. ثم السبيل يسره. ثم اما تفاکر باي شيء خلقت من نطفة فلينظر الانسان نظر اعتبار مما خلق اي من اي شيء - [00:11:29](#)

جوابه خلق من ماء دافق متافق وهو المني. بسم الله يخرج من بين الصلب والترعب يخرج من صلب الرجل. وتراعي بالمرأة وتراعي وجه مفتربة وهي عظام الصدر اي بالنسبة للرجل يخرج من ظهره وبالنسبة للمرأة يخرج من ترعيتها - [00:11:59](#)

فإذا كان الانسان قد خلق من هذا الماء المهين فهي عادة خلقه اهون بعد ان خلق انه الى الله سبحانه وتعالى على رجعه لبعث الانسان بعد موته لقادر. فإذا اعتبر - [00:12:29](#)

على من علم ان القادر على ذلك قادر على بعثه. اذا كان الله سبحانه وتعالى قد خلقك خلق جنس الانسان اولا من طين ثم بعد ذلك خلق احاد الناس خلق حواء - [00:12:49](#)

من ادم ثم خلق من حواء وادم الناس النطفة التي تصير علاقته ما تصير مضعة ثم تكون عظاما ثم تكسى العظام لحما وهكذا سائر الناس فخلقه ثانيا اهون. انه على رجعه - [00:13:06](#)

اي بعثه قادر. يوم تبلى السرائر. يوم ما تبلى السرائر وليس متعلقا برجعه. لانه يفهم منه. ان انه قادر على بعثه يوم تبلى السرائر. وهذا فيه تقييد للقدرة فهو قادر في كل وقت على رجعه. وليس قدرته خاصة بهذا الوقت - [00:13:36](#)

فالمعنى يرجعه يوم تبلى السرائر. في يوم متعلقة بفعل محنوف. انه على رجعه قادر اي قادر قدرة مطلقة ليس المعنى انه قادر يومته للسلام. ان قدرته انما هي في يوم القيمة حينها تبلى تختبر سرائر الناس ما يسرورون من اعمالهم. فليس - [00:14:16](#) متعلقا بقدر بل هو منصوب بفعل محنوف تقديره يرجعه يوم تبلى السرائر اكتشف تكشف وختبر الصراعر جمع السريرة. ضمائر القلوب. من العائد النيات والاعمال فما له من قوة ما له ويل - [00:14:46](#)

منكر البعض يوم القيمة من قوة يتمنع بها من العذاب. وما له ايضا كذلك من ناصر يدفعه عنه والعياذ بالله والسماء ذات الرجاء هذا قسم اخر. اول السورة كان قسما على - [00:15:16](#)

اه ما وكل الله سبحانه وتعالى به المائكة من حفظ آلانسان وكتب عمله. ثم بعد ذلك ذكر دليل من ادلة البعث وهو الخلق الاول. ثم بعد ذلك جاء قسم ثان يتعلق بصدق القرآن الكريم - [00:15:46](#)

وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم. والسماء ذات الرجع هنا المطر. لأن انه يرجع ويعود مرة بعد مرة. ولا ارضي قسما بالارض ذات الصدع صدع الشك. لأنها تنشق بالنبات - [00:16:16](#)

انه للقرآن لقول فصل. اي يفصل بين الحق فهذا قسم على ان القرآن حق وانه صدق وانه عدل وانه ما هو بالهزل؟ ما هو باللعبة والباطل ومن هذه الآيات استدل اهل العلم على ان الاقتباس من القرآن الكريم في اللعب. والغزل والغزل ونحو ذلك - [00:16:36](#) لا يجوز حرام. لا يجوز ان تقتبس شيئا من القرآن في معرض الغزل او نزل او نحو ذلك. انه لقول فصل وما هو بالهزل. القرآن الكريم لا يصلح لمثل هذه - [00:17:16](#)

اقامات ما هو بالهزل؟ ليس بلعب ولا باطل. انهم للكفار يكيدون كيدا باللعبة يعلمون المكاييد للنبي صلى الله عليه وسلم والكيد الحيلة التي توقع فيها خصمك او عدوك في مكره. الكيد حيلة التي توقع بها عدوك او خصمك في مكره - [00:17:36](#)

بسم الله. واكيد كذا. استدرجهم من حيث لا يعلمون. على كل حال هذا الاسلوب للعلماء فيه مذهبان منهم من يعتبره من قبل المشاكلة كقوله تعالى الله يستهزء بهم ويمكرهون ويمكر الله. ومنهم من يرى - [00:18:16](#)

اجراء هذه الصفات على ظواهرها ويرى ان هذه الصفة لا تكون نقصا اذا كانت في مقابل اه اذا ان المكر لا يكون نقصا اذا كان في مقابل في مقابل مكر اخر. وان الاستهزاء لا يكون صفة نقص اذا كان في - [00:18:56](#) مقابل استهزاء اخر. وان الكيد ايضا وصف بالكيد لا يكون صفة نقص اذا كان في مقابل آآكيد اخ. والاصل عدم تأويلي اه هذه اه الصفات. اه اذا كان - [00:19:16](#)

اذا لم يكن فيها نقص. قال واكيد كيدا فمهلي يا محمد الكافرين امهلهم. تأكيدا. مهلهم اي انظرهم. وامهلهم بمعنى متقاربان في المعنى حسنة مخالفة اللفظ مهل وامهل لا انظر بمعنى رويدا اي قليلا وهو مصدر مؤكد بمعنى - [00:19:36](#)

العامل قبله. مصغر عود وارواد على الترجم اي على تصغير الترجم تصوير الترجم هو التصغير الذي تمحف فيه الزواج. ويرحم على الاصول قال ابن مالك رحمه الله تعالى في الخلاصة ومن ومن بتزكيه يصغر اكتذاب الاصل كالعطيف يعني المعطف - [00:20:16](#) وقد اخذهم الله تعالى بيدر يعني ان الله سبحانه وتعالى اخذ المشركين في غزوة بدر فقتل سبعون من عتات المجرمين الذين كانوا يناسبون رسول الله صلى الله عليه وسلم العداء - [00:20:45](#)

واسر سبعون منهم. فمن الاسرى من قتل وقد قتل منهم اثنان وهم النضر بن الحارث عقبة بن ابي معبيط ومنهم من مات مشركا وهم من دخل الاسلام. لكن ما سبعة قتلت يوم بدر ويوم بدر كان عذابا للمشركين - [00:21:05](#)

وقد فسر بعض اهل العلم به قول الله تعالى يوم نبطش البطشة الكبرى انا منتقمن قالوا هو غزوة بدر فقد بطش في المشركين حيث

قتل عتاتهم بجهل ميت ابن خلف النضر ابن الحارث واضرائهم من عتات المجرمين الذين ناصبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم

العداء - 00:21:35

ونسخ الامهال بایة السيف اي بالامر بالقتال والجهاد. فما هي للكافرين؟ انظرهم لا تتعرض لهم باذان الان. هذا خطاب كان شائعا في القرآن المكي فاصفح الصفح الجميل. النبي صلى الله عليه وسلم كان يؤمر بالاعراض عن المشركين. واعرض عن المشركين. فاصفح -

00:22:05

بالصفح ويؤمر بالامهال. اية الصفح والاعراض والامهال جميعا نسخت بایة السيف اية عندما وفرض الجهاد وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجهاد فانه لم يعد مأمورا بالصفح عنه هم للاعراض عنهم بل امر باخضاع آآ الناس لدين الله سبحانه وتعالى بالدعوة ثم -

00:22:34

السيفي اذا لم يقبل وتصل على هالقدر ان شاء الله وبارك الله فيكم - 00:23:04